دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الزمن النحوي
المصدر:	مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الإنماء القومي - لبنان
المؤلف الرئيسي:	المطلبي، مالك يوسف
المجلد/العدد:	ع 40
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1986
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	80 - 94
رقم MD:	434387
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	اللغات السامية ، اللغة العربية ، النحو ، النحاة ، الاستشراق والمستشرقون ، الزمن ، الأفعال ، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/434387

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الزمن النحوي

مالك المطلبي

يرى كثير من الباحثين أن الزمن اللغوي(*) فصيلة من فصائل النحو[١] ، وأنه ، في العربية خاصة ، لا يمكن أن ينتسب إلا الى السِّياق[٢] . فإذا تجاوزنا ما اصطلح عليه بـ « الزمن الصرفي » وقعنا على شبكة زمنية تتّخذ نسيجها من الصيغ الفعلية ، وما يتولّد عنها من اتجاهات نحوية جديدة ، وما يضاف اليها من صيغ حديثة غير فعلية ، وصيغ مركبة ، وقرائن ، مع ملاحظة الجمل والأساليب اللغوية التي تقبع فيها تلك الأنواع من الصيغ . كما أن كل ذلك ، أعني إمكانات السياق الزمنية ، يرتبط ، من جهة الدلالة ، بسياق الحال . ومن هذا المنطلق وجه البحث المعاصر نقداً مريراً الى الرأي الذي يرى أن الصيغة المنعزلة وحدها ، تكون الزمن في اللغة العربية .

بل على النقيض من ذلك . رأى أنه لا يوجد في العربية ما يمكن أن نسميه زمناً صرفياً . وبعبارة أخرى رفض البحث المعاصر أن تجري مقولة الزمان (متى) على « الفعل » بلا مراعاة لاستعمالاته .

ويمكن أن نوجز اتجاهات البحث في هذا الفصل ، عبر محاولة الباحثين المعاصرين تنظيم فصيلة الزمن في العربية ، على أساس نحوي ، ونفي الزمن الصرفي عنها ، والنظر الى التصريف الفعلي من جهة حدثه اللازمني تارة ، ومن جهة حدثه الزمني تارة أخرى ، أقول يمكن إيجاز اتجاهات البحث بما يأتي :

(١) نقد المستشرقين .
(٢) نقد النحاة القدماء .
(٣) البحث في مدخل نظري الى الزمن النحوي .

نقد المستشرقين

إنَّ أهمَّ ما نستخلصه من آراء المستشرقين ، والمعنيين بالدراسات المقارنة ، التي عنيت بدراسة الصيغة الزمنية في العربية ، في إطارها التاريخي أمران :

الأول : أنها عنيت بدراسة التطور التاريخي للصيغ الزمنية ، وأقامت عليها نتائج استدلت بها على فقر العربية من ناحية الزمن ، كما فسرت بها كيف يمتد هذا الفقر الى الصيغ في أثناء الاستعمال ، أي الصيغ الزمنية في مستواها النحوي .

الثاني : أنها نظرت الى الزمن في اللغة العربية من خلال « الفعل » وتطور دلالته الزمنية ، والتغيير الذي يصيب صيغه .

ويعني ذلك أن فكرة الزمن عند المستشرقين يعبر عنها في العربية ، الفعل سواء كان شكلاً form خارج الاستعمال ، أم شكلاً ذا دلالات متباينة في أثناء الاستعمال . وبمعنىً آخر لم يكتفِ هؤلاء الأعلام بملاحظة أبنية الفعل الصرفية ، وانما تعقّبوا أوجه استعمالها في السياق ، وسنرى ذلك بتفصيل فيما نستقبل من هذا البحث . ولقد انقسم الباحثون العرب المعاصرون ازاء آراء المستشرقين ، فواجهتها أغلبيتهم مواجهة منفعلة لما أحست به من كونها تعيب اللغة العربية[٣] أو الأجرومية العربية[٤] فلم تتروَّ بفحصها ، ولم تنظر إليها بكونها وصفاً لبنية لغوية متعاقبة ، فاتسمت أحكامها بالتناقض ، بل انها ، وهذا وجه من وجوه المفارقة ، عادت وصدرت عن آراء المستشرقين أنفسهم . فالدكتور ابراهيم السامرائي الذي يعرض لهذه المسألة بقوله : « انه ليس صحيحاً ما يقوله جماعة من الباحثين الأعاجم من ان الزمان ليس شيئاً أصيلاً ، وان اقتران الفعل العربي به حديث النشأة »[٥] وينتهي الى أن « الباحثين استفادوا الاستدلال على الزمان بصيغ عدة »[٦] يعود ، بعد

(*) هذا المقال جزء من مخطوطة نال بها كاتبها شهادة الدكتوراه ، وكان عنوانها : **الزمن واللغة** .

ذلك ، فيقرر ما قرره المستشرقون من قبل ، اذ يقول : « الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغه »[٧] . أما الدكتور ابراهيم أنيس فيحاجّ المستشرقين على النحو الآتي : « إن كل ما أخذه المستشرقون على العربية أن ثلاث صيغ أو صيغتين تعبران عن كل هذه الأزمنة . والواقع أن الأساليب العربية تعبر عن كل هذه الأزمنة جميعاً »[٨] .

والحق أن هذا خلط للأوراق كما يقال ، فالدكتور ابراهيم أنيس جعل زمن اللغة العربية منوطاً بالأساليب ـ التي تعني عنده طرائق التأليف اللغوي ـ وهو أمر يشير الى وجه من وجوه نفي الزمنية عن العربية . فاللغة الزمنية هي التي تنطوي على سلّم من الأزمان المتنوعة ، على عبارة فندريس[٩] يستند الى « الصيغ » أو الى نسق من الصيغ البسيطة والمركبة .

أما اللغة التي تستند الى الأساليب في التعبير عن الزمن فلا تنطوي على نسق ، بل على دلالات عامة تترشح عن التراكيب اللغوية . ولسنا نعني بالحكم على أن لغة فقيرة زمنياً ، أو أنها لغة لازمنية ، أن هناك لغة تخلو من الإشارة الى الزمن ، فهذا أمر يناقض منطق اللغات .

فكل ما نعنيه أن هناك بنية لغوية ، تنطوي على نسق زمني نسيجه « الصيغ » . وأن هناك بنية لغوية أخرى لا تنطوي على مثل هذا النسق ، بل تتوسّل الى ذلك بوسائل عامة لا يمكن تحديدها . ولعل ذلك يفسر كيف أن المستشرقين لم يعرضوا لزمن الأساليب ، بل عرضوا لزمن الصيغ الفعلية . وهو العرض الذي يمكن ان يوجه اليهم النقد منه ، كما سنرى .

وينتهي الدكتور ابراهيم أنيس، الذي حاجّ المستشرقين ، في مؤلفه (من أسرار اللغة) وهو يناقش زمن العربية ، الى ما انتهى اليه المستشرقون من قبل ، فهو يرى « أن الربط بين الصيغ والفكرة الزمنية غير وثيق في اللغات السامية »[١٠] . وصرح في موضع آخر بقوله « لا شك أن ربط الصيغة بزمن معين يحملنا في العربية على الكثير من التكلف والتعسف »[١١] ، وهي آراء تتطابق مع ما صرح به المستشرقون ان لم تكن قد نقلت عنهم نقلاً[١٢] .

وتتضح المسألة ، على نحو أدق ، في رأي واحد من أبرز المثقفين العرب في عصرنا هذا ، وهو الأستاذ عباس محمود العقاد ؛ فهو ، بسبب من دفعه عن اللغة العربية ما تراءى له نقصاً أُريد الصاقه بها ، يتخطى فحص بنية العربية ليقدم لنا ما يشعر به نحو تلك البنية ! يقول : « من قبيل هذا النقص ما نسب الى لغتنا من نقص الدلالة على الزمن في صوره المختلفة »[١٣] .

والحق أن أياً من المستشرقين لم ينسب الى العربية نقصاً في دلالتها على الزمن في صور مختلفة ، بل في صورة واحدة هي صورة صيغها . وقد جاء ذلك في سياق وصف البنى المشتركة للغات السامية ، وأجمع على أن تعبير (الفعل) عن الزمن في هذه اللغات محدود جداً . وذلك ما يشير اليه العقاد نفسه ، على الرغم من انه يمسه مساً سريعاً . يقول : « وقد شاع بين اللغويين المختصّين بدراسة تواريخ الألسنة في الغرب ، ان اللغات السامية ناقصة في دلالة الزمن أي في دلالة الأفعال على الأزمنة ، وفي اللغة العربية ، على تفاوتٍ بينها وبين الفروع الأخرى من الأرومة المشهورة باسم اللسان السامي أو لسان السامية »[١٤] .

وقد فات استاذنا الكبير أن يفرق بين نقص لغة في الدلالة على الزمن ، ونقص أشكال الفعل في الدلالة ذاتها . ومع ذلك رد على رأي المستشرقين السالف بقوله : « ربما ساغ هذا القول عن اللغة العربية في عقول المتعجلين من مصدّقيه ، لأنهم توهّموا أن هذه اللغة نشأت في صحراء خاوية لا قيمة للوقت عند أهلها »[١٥] . وبيّن موضعٌ ثانٍ « أن الزمن الماضي مهم عند أبناء البادية العربية ، في كل عهد من عهوده، لأنه مستودع المفاخر والأنساب والثارات والسوابق والذكريات »[١٦] .

واضح أن رد الأستاذ العقاد يتعلق بزمن ذي سمات وجودية وأدبية . إنه يعبر هنا ، عن الاحساس بالوقت ، ولا يحكم على الزمن بوصفه جزءاً في بنية لغوية بل إن مسألة نقص العربية الزمني وجدت مجالها في بحوث غير اللغويين ، فالدكتور زكي الجابر ، وهو من الباحثين في حقل الاعلام ، يعرض لظواهر لغوية وإعلامية في خط واحد ، وفق قاعدة التلازم والتأثير المتبادل بين الظواهر الاجتماعية .

ويثير الدكتور زكي الجابر قضية « الزمن والفعل »[١٧] . ومن ثم يعرض لما سماه « الأقاويل » في تفسير « عدم وضوح زمان الفعل »[١٨] ومنها : « إن دقة التعبير وليدة المجتمع الصناعي » . و « صورة هذا المجتمع تختلف عن صورة المجتمع الفلاحي ، حيث لا يتقيد الانسان بقيود الدقة في الزمن »[١٩] . ويرد الدكتور زكي الجابر على هذا التفسير بقوله : « وليس من الانصاف تحميل التركيب

العربي أوزار عدم احترام الزمن »[٢٠] . إلا أنه يعود فيقرر « أن فساد الواقع العربي شمل فيما شمل الاستعمال اللغوي »[٢١] .

إن تلمّس أسباب ظاهرة لغوية يفترض أولاً فحص تلك الظاهرة في إطارها الذي توجد فيه ، أي في لغتها التي هي فيها الآن ، وفي سياقها اللغوي التاريخي ولا يمكن تلمُّسها في إطار ظاهرة اجتماعية ، وافتراض تأثير تلك الظاهرة الاجتماعية في اللغة ، للوصول الى أحكام لغوية كما فعل الدكتور زكي الجابر . ومن هنا ينبغي أن نفرق بين إحساس بدوي (قديماً) أو فلاحٍ (حديثاً) بالزمن بوصفه حركة الوجود في المكان ، وتعبير ذاك البدوي ، وهذا الفلاح عن الزمن بصيغه اللغوية . والخلط بينهما ، أو حتى الإشارة اليهما معاً ، يدرس خارج منهج علم اللغة .

إن كل ما تقدم من آراء ينطلق من افتراض وجود نقص في اللغة ، وهو منطلق غير صائب، إذ لا يوجد أبداً نقص لغوي أو تفوّق لغوي ، بل تنظيم لغوي .

وعلى أية حال كان هناك باحثون عرب ناقشوا ملاحظات المستشرقين في زمن اللغة العربية ، مناقشة منهجية ، متفادين الانطلاق من كون هذه الملاحظات تهماً . ونذكر هنا ما عرض له الدكتور مهدي المخزومي في مؤلّفه « في النحو العربي نقد وتوجيه » والدكتور طاهر سليمان حموده في مؤلفه « ابن قيم الجوزية، جهوده في الدرس اللغوي » .

فصّل الدكتور مهدي المخزومي آراء المستشرق وليم رايت (W.Wright) التي وردت في مؤلفه « قواعد اللغة العربية » . فـ « رايت » يوجه نقدا الى النحاة العرب القدماء الذين كما يرى « علّقوا أهمية لا ضرورة لها على فكرة الزمن في ذاتها وارتباطه بأشكال الفعل ، وذلك بتقسيمهم الزمن الى الماضي والحاضر والمستقبل ، ثم خصّوا الفعل الماضي بفكرة الزمن الماضي والفعل المضارع بفكرتي الزمن الحاضر والمستقبل »[٢٢] .

ويعلق الدكتور المخزومي على ذلك بقوله : « إن رايت ينظر الى تقسيم سيبويه[٢٣] وتقسيم ابن يعيش[٢٤] ثم يخلص الدكتور المخزومي الى أن رايت على حق في ملاحظته تلك . ويرى أن الحق يأتيها من جهتين :

الأولى : إن النحاة لم يُعيروا دلالة الفعل على الزمن ما ينبغي ان تعار[٢٥] .

والثانية : إن الفعل العربي القديم لم يعهد فيه غير تينك الصيغتين البسيطتين صيغة (فعل) وصيغة (يفعل) . وهذا مظهر من مظاهر الفعل في مرحلته القديمة[٢٦] ، ولكن الدكتور المخزومي يأخذ على رايت أنه لم يحاول التفريق بين زمن اللغة العربية كما هو ، وزمن اللغة العربية كما قرره النحاة « ففاته ما فات القدماء أيضاً من نظر الى تعبيرات مختلفة طواها إهمال النحاة وخلطهم فيها »[٢٧] .

أما الدكتور طاهر سليمان حموده فقد وجد أن « ما قرره فندريس صحيح من الناحية الصرفية ، ولكن فندريس غير دقيق فيما رمى به العربية واللغات السامية من افتقارها الى وسائل التمييز بين الأزمنة المختلفة ، وعلل ذلك بأن الزمن النحوي وظيفته في السياق ، يؤديه الفعل أو الصفة أو ما نقل الى الفعل من الأقسام الأخرى »[٢٨] .

وعزا الدكتور حموده انجرار فندريس الى هذا الوهم ، الى « قلة عناية النحاة العرب برصد الفروق الزمنية الدقيقة »[٢٩] .

والواضح أن كلا الباحثين انتهى الى أن المستشرقين والمعنيين بالدراسات المقارنة لم يفحصوا بنية العربية نحوياً ، وهم ينقّبون زمنَها ، بل نظروا الى صيغ الفعل العربي في نظامه الصرفي كما رأى الدكتور حموده أو في نظامه الصرفي[٣٠] وسياقه التاريخي كما رأى الدكتور المخزومي ، أو أنهم درسوا قواعد النحاة وأحكامهم ولم يبحثوا العربية كما هي ، بتأثير تلك القواعد ، تحت وهم افتقار العربية الى وسائل التمييز بين الأزمنة المختلفة . ورأى الباحثان أن الانتقال الى السياق وملاحظة أوجه الاستعمال اللغوي سيرينا أن العربية غنية بالوسائل التي تميّز بين الأزمنة المختلفة .

وهكذا ينتهي الكثير من الباحثين العرب المعاصرين الى أن أحكام المستشرقين والنحاة العرب القدماء ، تتّسم بالنظرة الجزئية ، وكأن المستشرقين والنحاة العرب كانوا ينظرون الى الزمن في اللغة العربية بعين واحدة هي عين الصرفي ، ويغلقون الأخرى وهي عين النحوي . لكن سنرى ، فيما نعرض له من ملاحظات النحاة القدماء في الزمن النحوي وما نعرض له الآن من آراء المستشرقين ، أنهم ، أي المستشرقين ، لم يكونوا أقلَّ شأناً من هؤلاء الذين ينظرون ، كما ينسبون لأنفسهم ، نظراً شاملاً . والفرق الرئيسي يكمن في زاوية النظر التي ينظر منها كل فريق .

ويكشف فندريس بما يسوقه من أمثلة في اللغات السامية عن وضع الصيغ الزمنية في أثناء الاستعمال ، ويدحض

بذلك الزعم القائل ان المعنيِّين بالدراسات المقارنة والمستشرقين نجحوا في تطبيق فكرتهم الزمنية على (الفعل) خارج الاستعمال أو تحت تأثير القواعد النحوية العربية القديمة . يقول : « فالآشورية مثلاً تستعمل التام (الماضي) في معنى الحاضر والمستقبل ، وفي العربية يعبر غير التام (المضارع) عن معنى الحاضر والمستقبل ، وفي العبرية نرى الصيغة المسماة خطأ بصيغة الاستقبال تستعمل للتعبير عن الماضي »[٣١] . وينص بروكلمان على أن استعمالات زمني : الماضي + Perfekt والمضارع + Imperfekt « تذكر بالتفصيل في علاقات الجملة Syntax »[٣٤] .

بل ان بول كراوس يتخذ من دراسة الصيغ الفعلية في السياق مظهراً من مظاهر فقر العربية في التعبير عن الأزمنة المختلفة[٣٣] . كذلك أشار وليم رايت في ملاحظته الزمن النحوي في اللغات السامية الى قضية ما أسماه « العلاقات الزمنية » التي تحيط بالفعل السامي ، فقد وجد « ان هذه العلاقات الزمنية نفسها هي التي تحدّد المجال الزمني الذي يقع فيه الفعل التام أو غير التام في السامية »[٣٤] . ويعني ذلك أن رايت ، الذي لم يكشف طبيعة تلك « العلاقات الزمنية » ، رأى أن البنية النحوية تنطوي على مظهر زمني نسيجه الأفعال وما يحيط بها من العلاقات .

وهكذا يتّضح بطلان الزعم القائل ان المستشرقين والمعنيين بالدراسات المقارنة نظروا الى الزمن في اللغات السامية خارج الاستعمال ، بل على العكس مما تصوره الباحثون العرب المعاصرون ، وجدوا في الاستعمال اللغوي ما يؤيد تصورهم عن زمن اللغات السامية . أما الباحث فيجد أن ما يؤخذ على النتائج التي انتهى اليها المستشرقون لا يكمن في أنهم غفلوا عن فحص البنية النحوية ، أو أنهم قصروا نظرهم على المراحل التاريخية القديمة لدلالة الفعل السامي الزمنية ، أو أنهم خضعوا لتأثير أحكام النحاة العرب القدماء ، بل يكمن في نقطتين رئيستين :

الأولى : أنهم درسوا الزمن في اللغات السامية في أطواره التاريخية الأولى بوصفه نتاج الفعل[٣٥] ، وعمموا تلك الدراسة على الأطوار التاريخية اللاحقة . لقد قصدوا أول الأمر الى دراسة اللغات السامية دراسة « تزامنية ؛ تقتصر على النظر الى حالات لغوية ثابتة »[٣٦] هي حال اللغات السامية في أطوارها التاريخية المبكرة ، ولكنهم حين عرضوا للغات السامية التي قطعت أشواطاً زمنية ، وأخذت كل لغة تبتعد بخصائص بنيتها عن الأخرى ، وفحصوا مظاهر الزمن فيها ؛ كشفوا عن قصد آخر هو دراسة تلك اللغات دراسة « تعاقبية »[٣٧] أي من وجهة نظر تاريخية « تحرص على وصف تطور اللغات »[٣٨] . وبمعنى آخر ، جعلوا من نتائج دراسة وصفية ، نتائج دراسة تاريخية لا تستند الى التعاقب[٣٩] .

الثانية : أنهم ربطوا الزمن في الساميات بـ « الفعل » ، بصيغتيه البسيطتين « فَعَل » و « يفعل » اللتين تريان وحدهما خارج الاستعمال[٤٠] . وحين فحصوا البنية النحوية للعربية لم يلتفتوا إلا الى صيغ الأفعال البسيطة ، حين يعبر حدثها عن زمن ، وحين يتجرد من الزمن ؛ ويُبقي على دلالته الفعلية (التمامية ، وغير التمامية) إذا تقاذفته أمواج الدلالة في السياق ان جاز لنا التعبير . ولم يصدر عنهم[٤١] ما ينبيء أنهم تعقّبوا تلك الاشارات الزمنية التي تنبعث من البنية النحوية العربية التي تعبر عنها الأدوات وهي تأتلف مع الأفعال أو أقسام الكلم الأخرى التي تتحول الى التعبير عن الزمن اللغوي .

نقد النحاة القدماء

وجه اللغويون المعاصرون العرب ، في الجانب الثاني ، نقداً شديداً الى النحاة القدماء ومنهجهم فيما يتصل بموضوع الزمن في اللغة العربية . وسنحاول ان نصنف هنا أسس هذا النقد وعناصره :

(١) يرى الدكتور ريمون طحان « أن الفكر العربي يميل الى تقسيم الزمن بشكل موازٍ لما يحدث للمكان . فالمفاهيم المكانية ـ الزمانية المشتركة ـ ووجود القريب والمتوسط والبعيد سيؤدي حتما الى الأخذ بتقسيم زماني مثلث أي تقسيم الزمن الى ماضٍ وحال واستقبال »[٤٢] ويعني ذلك أن النحاة صدروا عن فكر من خصائصه اقامة مطابقة بين المفاهيم . ومن ثم يمكن ان نستخلص أن هذا الفكر (وهو فكر يتسم بالسكونية والمطلقية ، كما توحي ملاحظة ريمون طحان) قد نقل المطابقة ، من مطابقة بين الزمان والمكان الى مطابقة بين الأنواع الزمنية ، فوحد بين مفهوم الزمن في الوجود ومفهومه في اللغة . وشَرْحُ ذلك في النقطة الثانية الآتية :

(٢) لم يفصل النحاة بين الزمن بمفهومه الوجودي الفلسفي من جهة والزمن بمفهومه اللغوي من جهة أخرى . ويعقب الدكتور المخزومي على ملاحظات « ابن يعيش » في الزمن بقوله : « لقد وضع ابن يعيش أقسام الزمان

الفلسفي أساساً لتقسيم الفعل ، ولكنه فشل في تطبيق ما أثبت وقرر »[٤٣] . وينتهي المخزومي في هذه النقطة الى حكم عام على النحاة ، فيرى أنهم « لم ينجحوا في تصور أن الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي الذي يدل على المضي والحضور والاستقبال ، ولكنه « أي الزمن اللغوي » صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة »[٤٤] .

(٣) إن نتائج النقطة السابقة وجهت بحوث المستشرقين وجهة خاطئة ، فبدت لهم اللغة العربية فقيرة من حيث امتلاكها لوسائل للتعبير عن الزمن ، في حين كانت قواعد اللغة العربية التي وضعها النحاة هي المفتقر الحقيقي الى تلك الوسائل[٤٥] .

(٤) اتسم المنهج النحوي القديم بما يمكن تسميته « الازدواجية الزمنية » التي نشأت بسبب من إلصاق الزمن بالصيغ الفعلية خارج الاستعمال ، وما يلحق تلك الصيغ من انحراف في الدلالة على الزمن ، في أثناء الاستعمال . الأمر الذي اضطر معه أصحاب ذلك المنهج الى أن « يتأولوا من النص الصحيح ما ليس بحاجة الى تأويل أو تخريج . فاذا استعمل المضارع مكان الماضي التمسوا في هذا نكتة بلاغية هللوا لها وكبروا »[٤٦] . وقد انتهى بهم كل ذلك الى مواجهة « صعوبات كثيرة في تفسير استعمالات الفعل في غير ما خصوه به من زمان معين »[٤٧] .

(٥) انتهى النحاةُ في بحوثهم الى زمنية الفعل العربي ، غير ان المستشرق كراوس توصل الى ما أسماه « هدم زمنية الفعل العربي التي قررها النحاة »[٤٨] .

(٦) يتسم البحث النحوي القديم بالنظرة الجزئية في فحص البنية النحوية العربية لتقرير فصيلة الزمن فيها ، وليس بانعدام تلك النظرة كلياً . وهذا الرأي ، الذي يخرج على الآراء السابقة ، ينفرد به الدكتور تمام حسان[٤٩] ، فيرى ان النحاة لم يغفلوا ملاحظة الصيغ الفعلية ودلالاتها الزمنية داخل السياق ، كما نسب اليهم ذلك كثير من الباحثين المعاصرين ، ولكن ملاحظتهم لم تكن شاملة . بل تابعت جانباً من استعمال الصيغ الفعلية فقط وقد وجدوا ، كما يفترض الدكتور تمام ـ ولا ندري أكان ذلك محض مصادفة ـ ان دلالة الصيغ الزمنية داخل الاستعمال تتطابق مع ما قرر لها من دلالات خارج الاستعمال ، فجعلهم هذا يقررون ان صيغة (فَعَلَ) تدل على الماضي مطلقاً و (يفعلُ) على الحاضر والمستقبل مطلقاً و (افْعَلْ) على الحاضر والمستقبل مطلقاً و (غير بهم ـ هذا الأمر ـ فلم يعنوا برصد الفروق الزمنية الدقيقة الا في أضيق حدوده »[٥٠] .

(٧) لم يعنَ المنهج النحوي القديم بالصيغ التي تعبر عن الزمن ، ولم يلاحظ فيها سوى ما يتصل منها بطبيعة ذلك المنهج . فالفعل ، الذي هو « كلمة الزمن »[٥١] ، « لم يحظَ بعناية النحاة . وكان للاسم عندهم منزلة خاصة تفوق ما لأجزاء الكلام الأخرى . فالنحاة يقدمون الاسم في الذكر حين يعرضون لأقسام الكلمة أما الفعل فلم يتناولوه إلا فيما يتعلق بكونه يؤثر في الاسم ويعمل فيه ، لأنه أقوى العوامل ولأنه الأصل في العمل »[٥٢] .

وقد أدى ذلك الى ان ينشغل النحاة « بمسألة العمل في الفعل ، ومسألة الاعراب ، ولم يولوا فكرة إعراب الفعل عن الزمان العناية اللازمة »[٥٣] .

(٨) يتسم المنهج النحوي بنقص مصطلحاته الزمنية « كالماضي المستمر والماضي المنقطع »[٥٤] . أي أن أشكال الصيغ الزمنية في العربية قادرة على التعبير عن كل تفريعات الزمن ، وأن ما يبدَو من كون العربيةُ لا تنطوي إلا على صيغتين زمنيتين أو ثلاث ، مردّه الى« أن النحويين لم يتخذوا (لكل زمن) اصطلاحاً بعينه »[٥٥] .

تلك هي ، كما نرى ، العناصرُ التي انبنى عليها النقد الذي وجِّهَهُ البحث اللغوي المعاصر الى النحاة القدماء في موضوع الزمن ، وهو نقد اتسم احياناً بطابع قاس ، كالقول أن النحاة « لم يكترثوا للناحية الزمنية »[٥٦] أو « لم يعنوا برصد الفروق الزمنية الدقيقة »[٥٧] بل إنهم نُعتوا عند آخرين بالبعد عن الإدراك والخلط[٥٨] فيما يتصل من بحوثهم بموضوع الزمن . ولكي نناقش عناصر النقد الأساسية التي وجهت الى النحاة القدماء ينبغي لنا أن نعود فندقق النظر في مباحثهم ، ونقلب ما أثر عنهم من آراء ، لكي نقيس مدى التطابق بين ملاحظات المعاصرين ونتائج القدماء . لكن ، قبل ذلك يجب علينا ان نتلمس بإيجاز طبيعة النزوع العقلي المنطقي الذي وسم البحث النحوي العربي .

لقد أُخذ على النحاة أنهم صدروا في ملاحظة الكل عن الجزء ، فقرينة الإعراب وهي قرينة نحوية واحدة كانت تقود

اللغة ، تحلل التراكيب أو تصنَعُها ، وتتضح هذه الصناعة في كتاب سيبويه . وقد جر ذلك الى البحث في العلل والمعلولات ، ومن ثم الى غلبة النزعة المنطقية . أقول أُخذ على النحاة ذلك ، وهو أَخْذٌ صحيح في جانب منه ، وأقول في جانب منه لأن هذه النزعة المنطقية ، لا يمكن، في جانب آخر ، فصلها عن اللغة فصلاً حادّاً كما فعلت أغلبية المناهج المعاصرة . بعبارة أخرى : إن اللغة البشرية التي تستقل بمنطق خاص بها لا يمكن ان تنفصل عن منطق العقل البشري انفصالاً كلياً .

وعلى هذا ، يؤخذ على النحاة القدماء أنهم جردوا اللغة ، في أحيان كثيرة ، من منطقها وأخضعوها لمنطق عقلي مجرد ، ويؤخذ على الباحثين العرب خاصة ، هذه النزعة التجريدية المطلقة في إقامة الحدود بين اللغوي والعقلي .

ونعرض لما للنحاة في هذه النقطة ولما عليهم في ضوء عناصر النقد السابقة ، الموجهة اليهم . فما على النحاة أنهم تناولوا الدلالة الزمنية حين تناولوا أبنية الأفعال الثلاثة ، وجعلوا ذلك على رأس بحوثهم النحوية ، ثم دفعوا بتفريعات هذه الأبنية وما تشتمل عليه من دلالات الى مباحثهم الصرفية . ولو أنهم لم يلصقوا بالبناء الفعلي دلالة زمنية حتى يدخل السياق ، لكانوا تفادوا الاضطراب المنهجي الذي وقعوا فيه وهو ما تأخذه عليهم الفقرة [٥] التي ترى أن جوهر الفعل غير زمني ، على الضد مما رأى النحاة من أن جوهر الفعل زمني . أو على عبارتهم الزمن من مقومات الفعل[٥٩] واستناداً الى ملحظ النحاة هذا ـ جوهر الفعل زمني ، وطبيعة الزمن صرفية ـ تكوَّنَ لديهم ما يمكن أن نسميه إطاراً منهجياً لموضوع الزمن ، ومفاده :

يتم البحث في الأفعال بوصفها أبنية ، مع ملاحظة ما تدل عليه ـ ومنها الدلالة الزمنية ـ ثم يتم البحث في هذه الأفعال بوصفها أبنية مستعملة ، وما خالف دلالة الفعل على زمنه الصرفي يرجع الى مبدأ يمكن أن يسمى « عارض يعرض »[٦٠] ، وهو مبدأ نحوي ، لأن الأبنية خارج الاستعمال لا تتعرض لعارض ما .

وهذا المبدأ يستند الى :

١) ما سمي بـ « الالتفات الذهني »[٦١] أو البُعد البلاغي للصيغة ، وهو ما عرضنا له من تبادل المواقع بين لصيغ[٦٢] .

٢)نوع السياق ـ إنشاء إيقاعي، إنشاء طلبي، خبر . الخ .

٣) العامل كـ « إنْ » تقلب الماضي الى المستقبل .

وقد كوَّن كل ذلك ما يمكن تسميته ازدواجية زمنية وقطبا هذه الازدواجية زمنان متقابلان ، وفيها ينبغي للنحوي أن يعتذر لهذا التقابل أينما وجد .

وعلى سبيل المثال وقعوا في خطأ المزاوجة بين صيغة « فَعلَ » في الشرط والبحث عن زمن لهذه الصيغة ، ولما كانت دلالة الشرط الزمنية ، عند النحاة ، تنصرف الى المستقبل ، باعتباره أحداثاً لم تقع بعد ، أُسند زمن المستقبل الى صيغة « فَعلَ » ، واعتذر لهذا الاسناد بأن ألصق بأدوات الشرط العاملة وظيفة قلب زمن الصيغة . وكان ذلك جزءاً من دورة الاعتذار للزمن الصرفي .

وأمر ثانٍ يؤخذ على النحاة وهو صدورهم عن قرينة الاعراب صدوراً كلياً . وقد كان لهذه النزعة صدىً قويٌّ في موضوع الزمن . فهو موضوع لم يستقل بباب نحوي بل تفرق في ثنايا الأبواب كجزم المضارع ونصبه والنواسخ . . . الخ .

فإذا أردنا على سبيل المثال أن نقع على أجزاء من الزمن اللغوي عمدنا الى باب الجزم لنجد :

باب الجزم :

الجازم المقتضي فعلاً أو فعلين

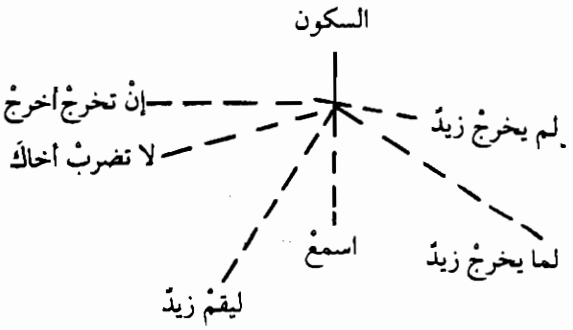

يستند الجدول السابق في توزيع مجموعاته الى الحالة الإعرابية ، على الرغم من انطوائه على أساليب لغوية ، وأبواب نحوية مختلفة ، كالخبرية والإنشائية ، والنفي ، والأمر والطلب والنهي والشرط وهي أبواب مختلفة في علاقتها مع الزمن ، كما أن للصيغ التي تقبع فيها دلالات زمنية متنوعة ، وهو أمر يتّفق مع مضمون الفقرة [٧] .

أما ما للنحاة في هذا الجانب فيمكن تبيّنه إذا أعدنا قراءة الفقرتين [١] و [٢] من فقرات نقد النحاة السابقة .

في هذه النقطة ، نقطة أقسام الزمن ، تقوى الوشائج بين

ما هو عقلي وما هو لغوي ، على الضدّ مما رآه الدكتوران مهدي المخزومي وريمون طحان : إن أقسام زمن الوجود وهي أقسام عقلية محضة هي أقسام الزمن اللغوي نفسها . أما التفريعات الزمنية الأخرى أو المشترك بين الأقسام ، فجهات في هذه الأقسام . يقول تمام حسان : « الأزمنة ثلاثة والفروق فروق جهة »[٦٣] . كما أن النحاة قدموا في ظلال منهجهم نظرات تحليلية دقيقة ، يؤدي جمعها وتنسيقها الى تكوين جدول الزمن النحوي القديم ، كما أن سيبويه قدم لنا ملاحظات أساسية في موضوع الجهة aspect الزمنية في حدث الفعل .

وسنحاول هنا جمع شتات الآراء النحوية والاستعمالات التي عرضوا لها .

بناء « يفعل » أو الفعل المضارع :

[أ ـ أن يترجّح فيه الحالُ إذا كان مجرّداً .

ب ـ أن يتعيّن فيه الحال إذا اقترن بـ «الآن» ومافي معناه .

جـ ـ أن يتعيّن فيه الاستقبال .

د ـ أن ينصرف معناه للمضي][٦٤] .

هـ ـ أن يفيد الاستمرار كما نقول « فلان يُقري الضيف ويصنع الجميل »[٦٥] .

و ـ (أن يدل على العادة نحو « زيدٌ يُقْدِم في الحروب ويسخو بموجوده) .

ز ـ أن يدل على الاستمرار في الماضي . نحو : « كنت أراه »[٦٦] .

بناء (فَعلَ) أو الماضي :

[أ ـ الماضي : وهو الغالب .

ب ـ الحال إذا قصد به الانشاء .

جـ ـ الاستقبال اذا اقتضى طلباً أو وعداً][٦٧] .

كما عرضوا لمعاني بناء (فعل) فوجدوا منها :

[أ ـ وقوعه .

ب ـ مشارفته .

جـ ـ إرادته .

د ـ مقارنته][٦٨] .

وليس من مهمة هذا البحث إعادة تركيب النظرات المجتزأة للنحاة بغية الكشف عن زمن اللغة العربية ، ولكننا نفيد من هذه الاشارات اعادة تقويم نتائج البحث النحوي العربي القديم . وسنرى أن أخطر محاولات النحاة قدّمت في موضوع جهة الحدث الزمنية بعد أن انصرفت مقدّمات البحث الى توزيع الصيغ على أقسام الزمن : الماضي ، الحاضر ، المستقبل .

إن الجهة التي هي « تخصيص لدلالة الفعل ونحوه »[٦٩] تظهر جلية في المخطط الذي تركه لنا سيبويه . كما أن فكرة « الجهة » تتضح في المباحث التي تلته :

قدم لنا سيبويه جدول الجهة على النحو الآتي :

الشكل (١)

الصيغة	الاثبات	النفي
فَعَلَ	فَعَلَ	لم يفعلْ
	قد فَعَلَ	لمّا يفعلْ
	لقد فَعَلَ	ما فَعَلَ
يَفْعلُ	هو يفعلُ	ما يَفْعَلُ
	هو يفعل «ولم يكن الفعل واقعاً »	لا يَفْعَلُ
	لَيَفْعَلَنَّ	لا يفعلُ
	سوف يفعلُ	لن يفعلَ
	سيفعلُ	لن يفعل) [٧٠]
	(كان سيفعلُ	ما كان لِيَفْعلِ
	كان سوف يفعلِ	ما كان ليفعل [٧١]

وقد نحت المباحث التي تلت سيبويه هذا المنحى .

يرد صاحب الهمع على من قال : « إن الماضي لا يقصد به إلا مطلق الماضي دون تعرض لقرب أو بعد ، فكذلك المستقبل »[٧٢] ، يرد بقوله : « وهو ممنوع فان الماضي فرقوا فيه »[٧٣] . وهكذا يكون النحاة قد أعادوا النظر في توزيعات الصيغ الصرفية على الزمن الثلاثي ، فصارت هذه الصيغ تشير ، في السياق ، الى أقسام زمنية أخرى ، والى تفريعات زمنية في القسم الواحد ، وذلك مظهر من مظاهر التفصيلات النحوية الشاملة في إطار منهج محدود .

مدخل نظري الى الزمن النحوي

يقدم لنا المبحثان السابقان (« نقد المستشرقين » و « نقد النحاة القدماء ») إطاراً لبحث ما يمكن أن يكون مدخلاً نظرياً الى الزمن النحوي . ويمكن ان نعد ملاحظات المستشرق الألماني برجشتراسر (Bergstrasser)ـ وهذه مفارقة غريبة ـ أساساً لهذا المدخل .

لقد لاحظ برجشتراسر أن العربية « تتميز عن سائر اللغات السامية في تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها وذلك بواسطتين :

إحداهما : اقترانها بالأدوات نحو قد فعل ، وقد يفعل ، وسيفعل ،

والأخرى: تقديم فعل (كان) على اختلاف صيغه نحو: كانَ قد فعلَ وكان يفعلُ ، وسيكون قد فعل ، الى آخر ذلك .

فكل هذا ينوع معاني الفعل تنويعاً أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة كانت من سائر اللغات السامية ، قريباً من غنى الفعل اليوناني والغربي أو بالأحرى أغنى منهما في بعض الأشياء . فاللغة العربية أكمل اللغات السامية وأتمها في هذا الباب : أي باب معاني الفعل الوقتية »[٧٤] .

وتبين هذه الأحكام المدى الذي عليه الخلافات التي ميزت البحث اللغوي في موضوع الزمن . ففي حين يسم أغلب المستشرقين العربية بأنها فقيرة من حيث تعبير صيغها الفعلية عن الزمن ، يرى برجشتراسر أنها من أغنى اللغات في هذا الباب . والواضح أن مجمل تحليلات برجشتراسر تستند ، في وجودها ، الى ما يسمى الصيغ الفعلية المركبة .

وقد صدرت البحوث اللغوية التالية عن آراء برجشتراسر ، بل ان بعضاً من اللغويين العرب ردد عبارته ونسبها الى نفسه . فقد ورد في مؤلف الدكتور خليل يحيى نامي « دراسات في اللغة العربية » ما نصه : « وتمتاز اللغة العربية ، عن غيرها من سائر اللغات السامية الأخرى ، بتخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها . وتسلك في ذلك طريقين: أحدهما: اقترانها بالأدوات ، والثاني تقديم فعل (كان) على اختلاف صيغه نحو :كان قد فعل . فكلٌ ينُوع معاني الفعل تنويعاً أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة من اللغات السامية ، وتشبه العربية في ذلك غنى الفعل اليوناني واللغات الأوروبية ، بل هي أغنى منها في بعض الجوانب »[٧٥] . وبمطابقة هذا النص مع نص برجشتراسر يتبين بوضوح ما نرمي اليه .

أما اللغويون الآخرون فقد كان منطلقهم منطلق برجشتراسر نفسه ، ونراهم قد اتخذوا عبارات خاصة بهم. فالدكتور مهدي المخزومي ينص على وجود « صيغ مركبة شاعت في الاستعمال »[٧٦] ، وكذلك جاءت عبارة الدكتور ابراهيم السامرائي « الأبنية المركبة[٧٧] التي تقوي الكلام على الأزمنة المركبة »[٧٨] وعبارة الاستاذ حامد عبد القادر « صيغ خاصة »[٧٩] ونَصّ الدكتور محمود فهمي حجازي على « قدرة العربية في التعبير عن الزمن »[٨٠] ونفى أن تكون هذه القدرة « غير متنوعة »[٨١] ورأى أن السبيل الى ذلك كان نشوء الصيغ المركبة »[٨٢] .

وقد أضاف اللغويون العرب المعاصرون الى السياق البرجشتراسري ، إن صح قول هذا ، مسائل ثلاثاً :

الاولى : أن تلك الصيغ الخاصة أو المركبة تتحدد دلالتها الزمنية « وفق بنية الجملة »[٨٣] .

الثانية : أن بنية الجملة لا تقتصر ، من ناحية الزمن ، على الصيغ الفعلية البسيطة أو المركبة ، بل تشمل صيغاً غير فعلية « من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف »[٨٤] .

الثالثة : ان زمن تلك الصيغ (الفعلية البسيطة والمركبة ، والمنقولة الى الفعلية) يتسم بسمات زمن صرفي أحياناً . والفرضية البسيطة التي وضعها الدكتور تمام حسان حول هذه النقطة تتلخص بما يأتي :

لا تتأثر الدلالة الزمنية للصيغة الصرفية اذا حلت في بنية جملة خبرية ، مثبتة او مؤكدة ، أو حلت في بنية جملة إنشائية استفهامية مثبتة . وتتأثر تلك الدلالة ، اذا حلت في بنية جملة خبرية منفية ، أو في بنية جملة انشائية عدا الاستفهامية المثبتة ، فتنحرف نحو زمن آخر[٨٥] ، ويمكن وضع قانون هذه الفرضية على النحو الآتي :

يتحدد الزمن النحوي بنوع الصيغة الزمنية في نوع الجملة التي تندرج فيها تلك الصيغة .

وسنرجىء مناقشة هذه الفرضية وقانونها الى أن نستكمل بحث الزمن في علاقته بالسياقين الخبري والإنشائي . ويقودنا هذا المدخل الى تحديد سمات (الزمن النحوي) بما يأتي :

١) استمرار الصيغ الفعلية البسيطة ، فيه ، بالتعبير عن زمنها الذي تحمله من الصرف في مجالات معينة وانحرافها عن الزمن في مجالات أخرى .

٢) التعبير عنه بالصيغ الزمنية المركبة .

٣) التعبير عنه بصيغ غير فعلية .

٤) نشوء ما يسمى الجهة الزمنية أو المجال الزمني في القسم الزمني (القرب ، البعد ، الاستمرار . . . الخ) .

٥) تجرّد الصيغ الفعلية عن الزمن ، وتحولها الى أحداث فعلية وحسب ، أو نشوء ما يسمى الفعل اللازمني .

٦) نشوء ما يسمى الزمن الجملي أو الزمن الأسلوبي .

٧) ويمكن أن نضيف هنا تحول الظروف من دلالتها

المعجمية الى وظيفتها النحوية الزمنية[٨٦] .

ان كل ما تقدم يعد مدخلاً نظرياً الى الزمن النحوي والى جانبه التطبيقي الذي استند ، في جوهره ، الى نشوء فكرة (الجداول الزمنية) ، وهي الجداول التي حاولت أن تقدم فصيلة الزمن ، بوصفها فصيلة نحوية ، من جانبها العملي .

نقد الجداول الزمنية

ظهر ما يمكن أن نصطلح عليه « الجداول الزمنية » بوصفه منحى تطبيقياً لاتجاهات البحث اللغوي المعاصر في موضوع الزمن ، وقد استندت تلك الجداول الى دلالة الأبنية والتراكيب الزمنية في السياق النحوي .

وقد ألمح عدد ممن أنشأوا الجداول الى أن منهج التوزيع النحوي القديم يستند الى معيار واحد ، هو المعيار الاعرابي[٨٧] ويعني ذلك أن في العربية حاجة الى قيم توزيعية جديدة تكون فيها (قرينة الإعراب) قرينة من عدة قرائن شكلية بازاء عدة قرائن معنوية[٨٨] . ومن هذا المنطلق ظهرت العناوين الآتية في المباحث اللغوية المعاصرة : (الفكرة الزمنية في اللغة)[٨٩] ، (الزمن والجهة)[٩٠] ، (الزمن في اللغة العربية)[٩١] (الصيغ الزمنية في العربية)[٩٢] ، (الفعل والزمن)[٩٣] . (جملة الماضي والحاضر والمستقبل)[٩٤] ، (الزمن والاعراب)[٩٥] ، (الزمن في النحو العربي)[٩٦] .

وقد نُظِر الى الزمن في هذه المباحث بكونه حقلاً مستقلاً في جداول التوزيع ، كما نظر ، مثلاً ، الى حقل توزيع الضمائر . وبعبارة أخرى إن هذا الحقل الذي ينطوي على صيغ ومركبات وقرائن ينتظمه معيار دلالي واحد هو معيار الزمن . كما أن هناك عاملاً آخر سبّب ، في رأيي ، نشوء الجداول الزمنية وهو الرد على تحليلات المستشرقين في وصف بنية العربية بالفقر من ناحية الزمن . وقد رأينا حين عرضنا لهذا الموضوع[٩٧] ان قسماً من الباحثين جعل هذا الفقر صرفياً ، مدللاً على غنى العربية الزمني في السياق النحوي . والجداول الزمنية التي وقف عليها الباحث هي :

١ ـ جدول الأستاذ حامد عبد القادر[٩٨] .
٢ ـ جدول الدكتور مهدي المخزومي[٩٩] .
٣ ـ جدول الدكتور تمام حسان[١٠٠] .
٤ ـ جدول الدكتور ابراهيم السامرائي[١٠١] .
٥ ـ جدول الدكتور علي جابر المنصور[١٠٢] .
٦ ـ جداول الدكتور عبد الرسول الخفاجي .

وهي جداول مقارنة بين العربية والانكليزية[١٠٣] .

وإن أهم ما نلاحظه عليها :

أ ـ أنها تغفل النتائج التي انتهى اليها النحاة ، وفي الوقت ذاته ، تستند الى كثير منها .

ب ـ انها فرضت ، في خانات كثيرة ، على الشكل اللغوي محتوى زمنياً غير صحيح ، والمعلوم ان ربط شكل لغوي تاريخي بدلالة زمنية معينة ، يصبح عملية غير علمية اذا لم يستند الى استقراء شامل ودقيق ذلك لأن احساسنا بالفروق النحوية في العربية الفصيحة بدأ يختفي ، وبمعنى آخر فالقيم المحصلة من التراكيب اللغوية صارت تصل الينا من خلال الشروح .

إن السليقي Intuiter غير موجود في العربية الفصيحة ، وهو موجود في مجموعة اللهجات العامية ، فهو، في هذه اللهجات يحس بفروق المعاني النحوية من غير أن يؤسس له ذلك على قاعدة ما . نحن نقول في اللهجة العراقية : « راح أروح » و « رايح » وندرك ان الفرق بينهما يكمن في أن المركب الأول بمعنى (أنا على وشك الذهاب) . وصيغة (فاعل) بمعنى (أنا ذاهب على وجه من القطع) أو (أنا بدأت بالذهاب) . . ونقول في تلك اللهجة : « شفت الفلم » إذا رأيته الليلة الماضية و « شايف الفلم » اذا رأيته قبل زمن طويل .

الشكل (٢)

الشكل	الدلالة
كان فعلَ	● البعيد المتقطع[١٠٤] ● وقوع حدث في زمن ماض بعيد[١٠٥]
كان قد فعلَ	● القريب المتقطع[١٠٦] ● الماضي البعيد[١٠٧]
قد فعلَ	● الماضي المنتهي بالحاضر[١٠٨] ● ماضٍ قريب من الحال[١٠٩] ● تأكيد حدوث الفعل في الماضي[١١٠]
قد فعل قبل قد فعل من قبل	● الماضي البعيد[١١١]
كان يفعل	● الماضي على سبيل الاستمرار[١١٢] ● الماضي التجددي[١١٣]
ظل يفعل	● الماضي الاستمراري[١١٤]
طفق يفعل	● حقل الماضي من ناحية شكلية[١١٥] ● حقل الحاضر من ناحية دلالية ـ فكرة الآن[١١٦]

فإذا لم يكن احساسنا بالفروق النحوية دقيقاً نكون قد فرضنا على الشكل اللغوي محتوى زمنياً غير صحيح ، كما حصل فيما نعرض له من خلاف الجداول الزمنية في النقطة الثالثة :

جـ ـ تتضمن الجداول قيما خلافية بين الشكل اللغوي ومحتواه الزمني على النحو الآتي في الشكل (٢) .

غير أنه ينبغي أن نوضح أن الدلالات المتناقضة التي تترشح عن قرينة زمنية واحدة ليست أمراً خاصاً بالبحث المعاصر ، بل إنه صدر عن النحاة القدماء على الرغم من أنهم لم يكونوا قد بعدوا ، بَعْدُ ، عن العربية الفصيحة ، وعلى الرغم من أن (سليقي) العربية لم يكن قد فقد ، بعدُ ، إمكاناته اللغوية أو احساسه بالفروق النحوية مثلما هو عليه الآن .

د ـ أن في الجداول خلطاً بين اقامة خانات للصيغة ، وخانات لزمن الصيغة ، فجدول الدكتور مهدي المخزومي ، يعتمد على ثلاثة حقول زمنية هي الماضي والحاضر والدائم . بيد أن هذه الحقول انطوت على معاني الصيغ ، وليس على معناها الزمني فقط . من مثل :

١) وقوع الحدث في أثناء الكلام .

٢) الدعاء .

٣) أن الحدث كان كأنه وقع .

٤) أن الحدث يعبر عن حقيقة ثابتة .

٥) أنه يعبر عن عادة .

٦) أنه يعبر عن تقليد[١١٧] .

كما نلاحظ ذلك في جدول الدكتور تمام حسان الذي وضع أمام صيغة « فعل » : « الماضي البسيط »[١١٨] وهو ترجمة للمصطلح الانكليزي Simple Past وهذا المصطلح ليس زمنياً ، بل إنه سمي بسيطاً لأن « مادته خالية من السوابق وكذلك اللواحق »[١١٩] .

ووَضْعُ هذا المصطلح (الماضي البسيط) بإزاء مصطلحي (الماضي البعيد) و (الماضي القريب) اللّذين وردا في جدول الدكتور تمام حسان[١٢٠] يوضّح لازمنية هذا المصطلح .

وفي الجداول المقارنة وُصِفتْ صيغتا (فَعَلَ) و (يفعَلُ) بالحاضر الأساسي والماضي الأساسي كما يأتي[١٢١] :

ENGLISH	ARABIC	Descritive Label
Write	Yaf, al	Basic present
Wrote	Fagal	Basic past

وهذا الوصف ينظر الى الصيغة باعتبارها الصرفي لا النحوي .

فإذا عدنا الى جدول مهدي المخزومي وجدناه يجعل على رأس الحقل الأول : الماضي[١٢٢] ، ويجعل بعده صيغة (فَعَلَ) . فـ (الماضي) زمنٌ . و (فَعَلَ) صيغة ذات دلالات متعددة والزمن واحد منها . وكذا (الحاضر)[١٢٣] ، فـ (الحاضر) زمنٌ . أما صيغة (يفعل) فحالة فعلية ، ويبدو الجمع بين النقائض واضحاً في هذا الجدول . فإذا تصفّحنا ، على سبيل المثال ، ما أدرج تحت زمن (الحاضر) ومنه : الماضي ، المستقبل ، عادة تعودها شخص[١٢٤] ؛ أدركنا أن المخزومي لم يقدم جدولاً زمنياً بل قدم جدولاً بـ (معاني الصيغ الفعلية) . فضلاً عن أن التقسيم الفعلي الكوفي الذي اشتمل على الماضي والمضارع والدائم ، الذي استعار منه المخزومي مصطلح الدائم وجعله حقلاً زمنياً برأسه ، مردود من جهتين : الأولى ، أنه لا يعبر عن حقيقة من حقائق العربية . كما عرضنا لذلك[١٢٥] . والثانية ، أنه مصطلح غير زمني فقد انطوت خاناته على المستقبل والماضي واللازمنية[١٢٦] .

وقد اقتفى ابراهيم السامرائي خطو الكوفيين أيضاً في تقسيم حقول الزمن ، غير أنه بدا كأنه أحس بالتناقض في التوزيع الحقلي للزمن الذي قام به المخزومي ، فلم يجعل على رأس الحقول مفردات زمنية (الماضي ، الحاضر . .) بل صنّفها على أساس شكل الصيغ (فَعَلَ ، يفعلُ ، أبنية فاعِل ، مفعول)[١٢٧] أو دلالتها : (المصدر)[١٢٨] .

وقد كان الأستاذ حامد عبد القادر قد تنبّه الى هذه الحقيقة فجعل عنوان دراسته « معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم »[١٢٩] .غير أنه ركز على دلالة الزمن باعتبارها معنى الصيغة الرئيس .

هـ ـ ان بعضاً من هذه الجداول ابتدع أشكالاً ودلالات زمنية . فقد انطوت الجداول التقابلية بين الانكليزية والعربية على مركبات زمنية ملفقة ، وعلى اسناد دلالات زمنية كيفية للصيغ بغية « إقامة معادل للترجمة »[١٣٠] كما صرح بذلك د. عبد الرسول الخفاجي وكما يصرح : « إن

اهتمامنا النهائي من الدراسة الحالية هو مشاكل التعليم للطلبة العرب الذين يتعلمون الانكليزية »[١٣١] . والقاعدة التي يستند اليها هي « ان الوظائف المختلفة لاتجاه صيغ الانكليزية نفسها بالامكان ترجمتها باتجاه صيغ مختلفة في العربية »[١٣٢] . غير أن المسألة لا تتعلق باتجاهات الصيغ الدلالية ، بل في الأشكال التي يقترحها ، أو التي يخترع لها مقابلاً دلالياً .

وهكذا نجد في كثير من الأشكال ودلالالتها ما هو مفروض على البنية الزمنية للعربية ، وهو أمر يظل غير ذي أهمية لأنه سيكون بلا قيم استعمالية . ففي جدول المقارنة الشكلية Formal Comparsion الذي يحمل الرقم ١١٤[١٣٣] . أودع في خانة اللغة العربية ما يأتي :

Hawa Yakunu na? Im/Kullama? azūruho.

هو يكون نائِمْ كلما أزوره

مقابلاً شكلياً للتركيب الانكليزي :

He is Sleeping when ever I visit him

إن الأداة كلما في العربية لا تأتلف الا مع صيغة (فَعلَ) واشارة النحاة هنا « لا يكون تاليها إلا فعلاً ماضياً »[١٣٤] . والاستعمال القرآني يؤيد ذلك .

فالمقابل الشكلي العربي الصحيح للتركيب الانكليزي المشار اليه سابقاً هو : (كلما زرته وجدته نائماً) .

والمثال الآخر الذي أورده عبد الرسول الخفاجي لشكل التركيب العربي هو : « هي تكون تقرأ كلما رأيناها » وهو في العربية يتضح في قوله تعالى : ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾[١٣٥] .

و ـ إن الملحظ السابق ملحظ الابتداع اللغوي ، نجد شيئاً منه في جدول تمام حسان ، الذي سندقق النظر فيه ، ونتناول محتوياته بشيء من التفصيل لما يتميز به ، في كونه أوسع جدول زمني للعربية المعاصرة .

والذي يبدو أن تمام حسان كان يسعى الى بناء نظام زمني متكامل للغة العربية في الاطار النحوي أي في اطار دلالات الأفعال والصفات والمصادر[١٣٦] بوصفها أشكالاً زمنية . وقد نجح الدكتور تمام في ذلك ، أي في تقديم جدول زمني شامل ، غير أنه فيما أرى ، أخطأ أو أضطرب في عدة مسائل منها :

١ ـ عَدَّ صيغتي (فعل) و (يفعل) في (الشرط) دالتين على الحاضر والمستقبل بقرينة[١٣٧] . أما في الجدول فجعل هاتين الصيغتين تعبران عن المستقبل فقط[١٣٨] .

٢ ـ أطلق على صيغة (فاعل) في مباحثه الصرفية « صفة فاعل »[١٣٩] عادّاً هذه الصيغة ، وصيغ الصفات الأخرى صفة المفعول ، وصفة المبالغة ، والصفة المشبهة[١٤٠] قسماً من أقسام الكلم الصرفية في العربية ، قائماً برأسه ، ليس من قسم الفعل وليس من قسم الاسم[١٤١] غير أنه عاد فأطلق عليها في الجدول الزمني : تسمية اسم الفاعل[١٤٢] .

وقد جرى د. حسان على الرأي النحوي الذي يعد هذه الصيغة ـ منونة ، غير مضافة ـ دالة على زمن الحال والاستقبال بقرينة ، وغير منونة ، مضافة ، دالة على الماضي ومطلق الوصف[١٤٣] غير أن ذلك لم يجد ترجمة في خانات التوزيع التي انبنى عليها جدوله : فأشار ، فيها ، الى وقوع صيغ الصفات في جميع أقسام الزمن بقرينة[١٤٤] .

وكان ينبغي له ، من منطلق الشمول ، أن يضع في الجدول الزمني حقلاً للمصدر الذي يؤدي ـ كما يشير الى ذلك الدكتور تمام نفسه ـ وظيفة الزمن النحوي في السياق ، شأنه شأن الفعل والصفة[١٤٥] . ليس هذا فقط ، بل كان عليه ، من المنطلق نفسه ، أن يجعل للجملة الاسمية حقلاً زمنياً ، فهذه الجملة لا تأبى الدخول في الزمن اللغوي كما رأى تمام حسان . وعلى عبارته : « إذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً الى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة من الأفعال وهي الأفعال الناسخة »[١٤٦] . كما أن تمام حسان الذي جعل خانتين لاسم المفعول ، وصيغ المبالغة لم يعرض في مبحثه (الزمن والجهة)[١٤٧] لهما . ويبدو انه جعل لهما خانتين في جدوله ، جرياً على رأي نحوي قديم ، مستنداً الى نوع من القياس يأباه منطق الاستعمال اللغوي . وهو معنى قول ابن مالك :

وكل ما قرر لاسم فاعل يُعطى اسمَ مفعولٍ بلا تفاضل[١٤٨] وكما رأينا نبّه نحويٌّ هو الرضيّ الى قيم خلافية بين صيغتي (فاعل) و (مفعول)[١٤٩] .

إن الصفات والمصادر والجمل الاسمية لا يمكن أن تقع في جدول زمني ، لأن الأولى ـ الصفات والمصادر ـ ليست صيغاً زمنية ، والثانية ليست صيغاً أصلاً ، حتى يمكن لها أن تتخذ موضعاً في هذا الجدول . ان الزمن يحصل لها في السياق بقرائن حالية أو لفظية[١٥٠] وهي التي تدل على زمن حدث هذه الصيغ الخامد . أما في الجمل الاسمية فان

مرد الزمن الى أدوات الزمن (كان) وأشباهها . على الضد من ذلك ، تدل الصيغ الفعلية على الزمن بذاتها ، وتكون وظيفة القرائن تحديد جهة في الزمن .

٣ ـ ذكر تمام حسان لصيغة (يفعل) الدلالات الزمنية الآتية : الحال العادي ، الحال التجددي ، الحال الاستمراري[١٥١] . ولم يوضح ما المقصود بهذه المصطلحات ؟ وجعل في جدوله صيغتي لِيَفْعلْ وافعلْ للحال العادي والتجدّدي والاستمراري أيضاً ، وللمستقبل البسيط والقريب والاستمراري . ولم يبين كيف ذلك[١٥٢] . كما جعل صيغة (فَعلَ) في التحضيض ، وصيغ (فعل) و (يفعل) ، (افعلْ) في الدعاء للتعبير عن المستقبل بجهاته البسيط والقريب والاستمراري ؟ وجعل المركّب « كان قد فعل » للدلالة على القريب المتقطع . كما افترض أن المركب الزمني « كان يفعل » يدل على الماضي المتجدد ، والمركب « ظل يفعل » يدل على الماضي المستمر[١٥٣] . وجعل صيغة (يفعل) دالة على المستقبل البسيط . و (سيفعل) دالة على المستقبل القريب . و (سيظل يفعل) دالة على المستقبل المستمر[١٥٤] ولم يوضح الفرق بين الزمن البسيط والزمن القريب وبعبارة اخرى : لم يشرح لنا معنى (المستقبل البسيط) بازاء (المستقبل القريب) . . كما عرض الدكتور تمام حسان لتركيبات (الترجّي) فجعل تركيبَي : « عسىٰ أن يفعل » و « لعله يفعل » للحال : العادي والتجددي والاستمراري ، وللمستقبل: البسيط والقريب والبعيد والاستمراري[١٥٥] .

إن الاضطراب الذي يسود جدول الدكتور تمام حسان متأتٍ من منطلق الشمول الذي الزم به نفسه . فكأنه أراد ان يصل الى نتيجة معدة سلفاً : وهي أنه بإمكان البنية النحوية العربية ان تفرز جدولاً زمنياً شاملاً في الأقسام والجهات . وكأن الدكتور تمام قد تنبه الى هذا الاضطراب فصرح « أن كل نظام مهما افترض لنفسه من الاطلاق لا بد أن يصادف من مشكلات التطبيق ما يتطلب حلولاً من نوع ما »[١٥٦] . ولا نريد هنا أن نقلل من محاولة تمام حسان في بناء نظام الزمن في العربية على هذا الوجه ، ولكننا نريد ان نبين أنه كان يمكن ان ينبني هذا النظام على ما هو ملاحظ فعلاً لا على ما يرغب في ملاحظته وهو ما فعله مستنداً الى اصطناع دلالات زمنية للاشكال اللغوية من غير ان يناقش ذلك الاصطناع ، أو يسوق شاهداً ما ، يقوي حججه ، كما أنه استند في عقد الصلة ، بين الشكل اللغوي ومحتواه الزمني ، الى نتائج البحث النحوي ، من غير أن يمحص فيها ، وكان ينبغي أن يفعل ذلك ، فقد زعم ان النحاة غُرِّرَ بهم في موضوع الزمن[١٥٧] . وسوف نعرض في بحث لاحق للأشكال الزمنية ، أي الصيغ والمركبات حين تنتج زمناً فقط ، في دراسة الزمن التطبيقية[١٥٨] ، وسنناقش حينئذٍ ما ورد في الجداول السابقة[١٥٩] ، وما يخص هذه الناحية بتفصيل وافٍ .

د . مالك المطلبي
(جامعة بغداد)

الهوامش والمراجع

(١) ينظر اللغة لفندريس : ١٢٥ .
(٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها د . تمام حسان : ٢٤٠ .
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة الزمن في اللغة العربية : ١٤ : ٤٩ .
(٤) المصدر السابق/مقالة الزمن في اللغة العربية : ١٤ : ٤٩ .
(٥) الفعل زمانه وأبنيته : ٢٣ . وكان على الدكتور السامرائي أن يستند الى « الاطار التاريخي » في الرد على النتائج التي انتهى اليها المستشرقون ، اذ إنه أفرد للفعل في العربية مؤلفاً مستقلاً ليقرّر من زاوية علم اللغة التاريخي أن اقتران الزمان بالفعل العربي قديم النشأة .
(٦) المصدر السابق : ٢٣ .
(٧) المصدر نفسه : ٢٤ .
(٨) الزمن في اللغة العربية ـ مستل : ٥٠ .
(٩) اللغة : ١٣٥ .
(١٠) من أسرار اللغة : ١٦٨ .

(١١) من أسرار اللغة : ١٧٢ .
(١٢) ينظر مبحث (الفكرة الزمنية في اللغة) في مؤلف الدكتور ابراهيم أنيس (من أسرار اللغة : ١٦٤) .
(١٣) مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة الزمن في اللغة العربية ١٤ : ٤٤ .
(١٤) الزمن في اللغة العربية ـ مستل : ٣٧ .
(١٥) مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة الزمن في اللغة العربية : ١٤ : ٣٨ .
(١٦) المصدر السابق : ١٤ : ٣٩ .
(١٧) جريدة السياسة الكويتية : ١٩ .
(١٨) جريدة السياسة الكويتية : ١٩ .
(١٩) جريدة السياسة الكويتية : ١٩ .
(٢٠) جريدة السياسة الكويتية : ١٩ .
(٢١) جريدة السياسة الكويتية : ١٩ .
(٢٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٦ .
(٢٣) ينظر الكتاب : ١ : ١٢ .
(٢٤) ينظر شرح المفصل : ٧ : ٤ .
(٢٥) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٦ .
(٢٦) نفسه : ١٤٨ .
(٢٧) في النحو العربي : نقد وتوجيه : ١٤٧ .
(٢٨) ابن قيم الجوزية : جهوده في الدرس اللغوي : ١١١ .
(٢٩) ابن قيم الجوزية : جهوده في الدرس اللغوي : ١١٢ .
(٣٠) تفادى الدكتور مهدي المخزومي في بحثه : « الصيغ الزمنية في العربية » الذي ضمه مؤلفه : « في النحو العربي : نقد وتوجيه » ذكر « الزمن الصرفي » ولكنه ببنائه جدوله الزمني على الاستعمال (ص ١٥٤) ألمح الى أن الزمن عنده زمن النحو وليس زمن الصرف .
(٣١) اللغة : ١٣٧ .
(٣٢) فقه اللغات السامية : ١١٣ .
(٣٣) محاضرات في فقه اللغة ؛ مخطوطة : ٣٣ .
(٣٤) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٦ .
(٣٥) وهذا هو تماماً رأي الدكتور مهدي المخزومي .
(٣٦) مشكلة البنية : ٥٢ ، ٥٣ .
(٣٧) مشكلة البنية : ٥٣ .
(٣٨) المصدر السابق : ٥٣ .
(٣٩) حدّد دوسوسور في منهجه وجهتي نظر مختلفتين في دراسة اللغات : الاولى : تمثل محوراً افقياً ، ليس للزمن فيه أي مدخل ، وهي وجهة النظر الوصفية . والثانية تمثل محوراً رأسياً يقوم على أساس التغير الزمني ، وهي وجهة النظر التاريخية/وانظر مشكلة البنية : ٥٣ .
(٤٠) عدا اشارة بروكلمان التي أشار فيها الى الزمنين الثالث والرابع .
(٤١) عدا ما صدر عن المستشرق الالماني برجشتراسر الذي سيرد ذكره لاحقاً .
(٤٢) الألسنية العربية : ٣ : ١٤٨ .
(٤٣) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١١ .
(٤٤) المصدر السابق : ١٤٧ .
(٤٥) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٦ ، وينظر ابن قيم الجوزية : ١١٢ .
(٤٦) من أسرار اللغة : ١٧٢ ، ١٧٣ .
(٤٧) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٤ .
(٤٨) محاضرات في فقه اللغة ، مخطوطة : ٣٤ .
(٤٩) انظر تفصيل ذلك في بحثه : الزمن والجهة : اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٤٠ .
(٥٠) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨ .
(٥١) يطلق على الفعل في الالمانية Zeitwork أي كلمة الزمن ـ أنظر اللغة : ١٣٥ .
(٥٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤١ .
(٥٣) الفعل زمانه وأبنيته : ٢٥ .
(٥٤) مجلة مجمع اللغة العربية : مقالة الزمن في اللغة العربية : ١٤ : ٤٩ .
(٥٥) مجلة مجمع اللغة العربية : مقالة الزمن في اللغة العربية : ١٤ : ٤٩ .
(٥٦) الفعل زمانه وأبنيته : ١٩ .
(٥٧) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨ .
(٥٨) كما تشير الى ذلك الفقرتان الأولى والثانية : ص ١٠٥ و ١٠٦ من هذا البحث .
(٥٩) ينظر شرح المفصل : ٧ : ٢ .
(٦٠) التوطئة : ١١٤ .
(٦١) ينظر مجلة اللسان العربي : مجلد : ٨ . جـ : ١ : ص ١١٣ .
(٦٢) ينظر الفصل الثاني الخاص بـ « امكانات الصيغة » .
(٦٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ملحق الكتاب/الجدول (١) .
(٦٤) ينظر همع الهوامع : ١ : ٧ ، ٨ .
(٦٥) ينظر مغني اللبيب : ١ : ١٣٨ .
(٦٦) ينظر شرح الكافية : ٢ : ٢٥٢ .
(٦٧) ينظر همع الهوامع : ١ : ٩ .
(٦٨) ينظر الأشباه والنظائر : ١ : ٢٦٣ .
(٦٩) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٧ .
(٧٠) ينظر الكتاب : ٣ : ١١٧ .
(٧١) ينظر الكتاب : ٣ : ٦ ، ٨ .
(٧٢) الاشباه والنظائر : ٢ : ٧٢ .
(٧٣) المصدر السابق : ٢ : ٧٢ .
(٧٤) التطور النحوي للغة العربية : ٥٧ ، ٥٨ .
(٧٥) دراسات في اللغة العربية : ١٣ .
(٧٦) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٨ .
(٧٧) الفعل زمانه وأبنيته : ٢٥ .
(٧٨) المصدر السابق : ٢٦ .

(٧٩) مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، ١٠ : ٦٥ .

(٨٠) علم اللغة العربية : ٣٦ .

(٨١) المصدر السابق : ٣٦ .

(٨٢) المصدر نفسه : ٣٦ .

(٨٣) نفسه : ٣٦ . وينظر أيضاً الفعل زمانه وأبنيته : ٢٤ .

(٨٤) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٠ .

(٨٥) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ فما بعدها .

(٨٦) سنعرض للظرف في مبحث قادم .

(٨٧) ينظر الفعل زمانه وأبنيته د . مهدي المخزومي : ٢٥ .

(٨٨) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٧ .

(٨٩) من أسرار اللغة : ١٦٥ .

(٩٠) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٠ .

(٩١) مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة الزمن في اللغة العربية : ١٤ : ٣٧ .

(٩٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤١ .

(٩٣) الفعل زمانه وأبنيته د . ابراهيم السامرائي : ٢٣ .

(٩٤) مجلة كلية الشريعة/مقالة جملة الماضي والحاضر والمستقبل : ٦ : ٥ .

(٩٥) فقه اللغات السامية : ١١٣ .

(٩٦) اللغة العربية معناها ومبناها : ٨ .

(٩٧) ينظر : ما تقدّم من هذا المقال .

(٩٨) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ١٠ : ٦٥ . ومقالة/معاني المضارع في القرآن الكريم : ١٣ : ١٤٩ .

(٩٩) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٥ .

(١٠٠) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها/جداول ملحق الكتاب .

(١٠١) ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٨ .

(١٠٢) ينظر مجلة كلية الشريعة/مقالة جملة الماضي والحاضر والمستقبل : ٦ : ٥ .

(١٠٣) ينظر : Discription and contrastive Analysis of Tense and Time in English and Arabic- manuscript.

(١٠٤) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها/ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١٠٥) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٦ .

(١٠٦) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها/ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١٠٧) ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٩ .

(١٠٨) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها/ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١٠٩) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٥ .

(١١٠) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ١٠ : ١٩ .

(١١١) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ١٠ : ٧٠ .

(١١٢) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة معاني المضارع في القرآن الكريم : ١٣ : ١٥٧ .

(١١٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها/ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١١٤) المصدر السابق/ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١١٥) ينظر اللغة العربية ومعناها ومبناها : ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١١٦) ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٣٤ .

(١١٧) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٥ الى ١٥٨ .

(١١٨) اللغة العربية معناها ومبناها : ملحق الكتاب الجدول رقم (١) .

(١١٩) مجلة مجمع اللغة العربية/مقالة معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ١٠ : ٦٥ .

(١٢٠) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها/ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١٢١) ينظر Description and contrastive Analysis of Tense and Time in English and Arabic. Table, 150, vol. 2, P. 759.

(١٢٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٥ .

(١٢٣) المصدر السابق : ١٥٥ .

(١٢٤) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٧ و ١٥٨ .

(١٢٥) ينظر الفصل الثاني الخاص بـ « امكانات الصيغة » في مخطوطة : الزمن واللغة .

(١٢٦) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٨ .

(١٢٧) ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٨ الى ٣٥ .

(١٢٨) المصدر السابق : ٣٥ .

(١٢٩) مجلة مجمع اللغة العربية : مقالة معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ١٠ : ٦٥ .

(١٣٠) ينظر : Description and contrastive Analysis of Tense and Time in English and Arabic (manuscript) vol. 2, P. 766.

(١٣١) المصدر السابق : Vol. 2, P. 760.

(١٣٢) المصدر نفسه : Vol. 2, P. 763.

(١٣٣) ينظر : Description and contrastive Analysis of Tense and Time in English and Arabic. P. 801.

(١٣٤) همع الهوامع : ٢ : ٧٤ .

(١٣٥) آل عمران : ٣٧ .

(١٣٦) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١٣٧) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٠ .

(١٣٨) المصدر السابق/ملحق الكتاب/الجدول رقم (١) .

(١٣٩) المصدر نفسه : ٩٩ .

(١٤٠) نفسه : ٩٩ .

(١٤١) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ١٠٣ .

(١٤٢) المصدر السابق / ملحق الكتاب / جدول رقم (١) .

(١٤٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(١٤٤) المصدر السابق / ملحق الكتاب / الجدول رقم (١) .

(١٤٥) المصدر نفسه : ٢٤٠ .

(١٤٦) نفسه : ١٩٣ .

(١٤٧) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٠ .

(١٤٨) شرح ابن عقيل : ٢ : ٩٧ .

(١٤٩) ينظر شرح الكافية : ٢ : ٢٠٤ .

(١٥٠) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٣ .

(١٥١) المصدر السابق / ملحق الكتاب / الجدول رقم (١) .

(١٥٢) ستعرض لصيغة (افعل) في الفصل الرابع : « الزمن بين أسلوبي الخبر والانشاء » .

(١٥٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها / ملحق الكتاب / الجدول رقم (١) .

(١٥٤) المصدر السابق / ملحق الكتاب / الجدول رقم (١) .

(١٥٥) المصدر نفسه / ملحق الكتاب / الجدول رقم (١) .

(١٥٦) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٣ .

(١٥٧) ينظر في اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨ .

(١٥٨) ينظر الفصلان الأخيران من هذه المخطوطة .

(١٥٩) بقي من الجداول الزمنية التي لم نشر اليها قط ، جدول الدكتور علي جابر المنصوري ، وسبب ذلك أن هذا الجدول يستند ، في أساسه ، الى معطيات بحث الدكتور مهدي المخزومي : (الصيغ الزمنية في العربية) . بل يصدر عنه صدوراً حرفياً في بعض الاحيان .

صدر عن
مركز الانماء القومي

« مجموعة الفكر المعاصر »

محمد أركون

تاريخية الفكر العربي الاسلامي

يطلب هذا الكتاب من « مركز الانماء القومي » - بيروت
ص . ب : ١٣٥٠٧٢